مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
ISSN: 2414 – 3383 www.jalhss.com
العدد (5) نيسان-ابريل 2016

الأسرة الحَيدرية الكُردية وجُهودها فِي التفسير

أ.م.د. أحمد قاسم عبدالرحمن محمد
كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة الأنبار
الأنبار – العراق

الخلاصة

تُعد الأسرة الحيدرية من الأسر الكُردية العريقة ، ولهذه الأسرة تأريخ حافل في البحث والتأليف في العلوم الإسلامية ، وسنتناول في هذا البحث المتواضع جهودها في علم التفسير ، فقد كان لرجالها كتابات نافعة في هذا الميدان ، ولكن الذي يؤسف له أن الجهود العلمية لرجالها قد فقد مع ما فقد من تراث هذه الأمة العريقة . وهذا البحث هو دعوة لجميع الباحثين لخوض غمار البحث في سبيل التنقيب عن الجهود لهؤلاء العلماء الأفذاذ وإخراجها للوجود ، كي نحيي ما اندثر من تراث هذه الأسرة العريقة ، وهو من باب الوفاء لهذه الأسرة العلمية على ما قدمت للأمة من جهود جبارة في خدمة العلم الشرعي ، ولم يقتصر دور هذه الأسرة على التأليف ، بل تعدى إلى القضاء والافتاء .

The Kurdish - Haidarian Family and their Efforts in the Interpretation of Holy Qur'an

Assist. Prof. Dr. Ahmed Kassim Abdulrahman
College of Islamic Sciences
Al-Anbar University
Al-Anbar - Iraq

ABSTRACT
The Kurdish - Haidarian family and their efforts in the interpretation of Holy Qur'an, where this article deal with one of the deep-rooted families which had a filled history with writing and research in Islamic sciences , and also in judgeship and giving advisory opinion (fatwa). We shall discuss in this simple research the efforts of this family in Al-Tafseer (Interpretation of Holy Qur'an), because the men of this family have a useful writings in this field. Unfortunately, the scientific efforts of this family lost with the legacy of this deep-rooted nation. This research is an invitation for the whole researchers to look for the efforts of this scholars and put it of existence to revive the legacy of this family, and that our efforts is a kind of loyalty for this family due to its efforts in the service of Islamic science.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .
أما بعد : فان هناك ملايين من بني البشر قد طواهم الزمن ، وملايين منهم ما زالوا على قيد الحياة ، ومثلهم سيولدون في المستقبل حتى يرث الله الأرض ومن عليها . لكن القليل منهم من خلده التأريخ وبقى ذكره محفوراً على صفحاته ، وعالقاً على شفاه الأزمان والعصور ، فكثير من الأمم والإمبراطوريات الكبرى اندثرت في الماضي ، وتوارت خلف ستار النسيان ، لكن أعلامها ما زال يلهج بانجازاتهم البشرية وكتب التأريخ . ومن هؤلاء الأعلام رجال البيت الحيدري الأفذاذ ، أو الأسرة الحيدرية الكردية ، الذين اشتهروا بالعلم والمعرفة والتدريس والإفتاء والقضاء ، فكانوا أقطاباً ، يمشون على الأرض ، ونتاجاتهم العلمية خير شاهد على ذلك.
وسنحاول في هذا البحث المتواضع الوقوف على جهودهم التفسيرية والتعرف عليها ، خدمةً لهذا البيت العلمي المبارك ، ووصلاً لما انقطع من أخبارهم ، ومن باب وفاء الأحفاد للأجداد . وهذه المحاولة مع أنها أتت متأخرة لكن يمكن أن تثمر في إيجاد أرضية صالحة ، وتأسيس قاعدة بنية متينة ، نجمع عليها ما بقي من شذرات التأريخ القديم هنا و هناك ، علها تشكل بمجموعها ما يبرهن على ما ضاع من أمجاد الشعب الكردي و هذا البيت الأصيل ، واندثر من مفاخرهم .

أسباب اختيار موضوع البحث

ترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أمور ألخصها على النحو الآتي :

1) إحياء التراث الإسلامي .
2) كون الموضوع متعلقاً بأفضل العلوم وأجلها نفعاً ، وأكثرها بركة ، ألا وهو علم التفسير .
3) المفسرون لكتاب الله سبحانه وتعالى هم أهل الله وخاصته ؛ لأنهم أعلم الناس بكتاب ربهم تقدست أسماؤه ، فهم الذين حملوا أعباء الرسالة الإلهية ، ثم سيكونون شهداء يوم القيامة على من خالف من أهل الملل .
4) لم أجد أحداً من الباحثين قد كتب عن جهود الأسرة الحيدرية في التفسير ، فأردت أن يكون لي الشرف في تقديم خدمة يسيرة لنتاجات تلك الأسرة الكردية المباركة ؛ ولأن الشعب الكردي من الشعوب الأصيلة في منطقة الشرق الأوسط ، التي كان لها دور مؤثر في التأريخ الإسلامي ، وبرز من بين أبناء هذا الشعب قادة وأبطال – في مقدمتهم صلاح الدين الأيوبي – أسهموا بصورة أساسية في إرساء قواعد ومعالم الحضارة الإسلامية ، ورفعة هيبة دولتها ، لا سيما في عواصمها الكبيرة .
5) ما تمتعت به الشخصيات الكردية من المكانة العالية بين أوساط شعوبهم وعلماء عصرهم ، فهم لم يكونوا شخصية علمية على مستوى العراق فحسب ، بل كانوا معروفين ومشهورين في العالم الإسلامي .
6) ويعزى سبب اختياري للموضوع إلى شغفي بدراسة الشخصيات العلمية ، وقد كتبت ونشرت بحوثاً عدة في ذلك الميدان .
7) أحببت أن أشارك إخوتي الأكراد ولو بجهدٍ يسير يبين جهودهم الحثيثة والكبيرة في خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى ، فقد ألفت كتب كثيرة عن جهود العلماء الحيدريين في مختلف العلوم والفنون .
8) الصدقة الجارية المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه ، وبالأخص علم التفسير.

كل هذه الدوافع والأسباب كانت كفيلة بانشراح صدري واطمئنان نفسي للاشتغال بهذا الموضوع ، فبعد استخارته سبحانه وتعالى استعنت به على الشروع في الموضوع ، وليس هذا اختيار العبد لنفسه ، وإنما هو اختيار الله سبحانه وتعالى لعبده وتوفيقه له .

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية :

1) إبراز وكشف النقاب عن الجهود التفسيرية لمشايخ الأسرة الحيدرية الكردية من خلال مؤلفاتهم التفسيرية .
2) زد على ذلك أن هذا البحث يعطي صورة واقعية عن الجهود التفسيرية لأعلام التفسير من البيت الحيدري الذين تخرج على أيديهم الكثير من العلماء .
3) كما وتعد هذه الدراسة مواصلة لجميع المساهمات الأولية التي كتبت كلبنات أساسية للأجيال اللاحقة عن الأسرة الحيدرية .
4) الأكراد شعب مسلم عريق له تأريخ حافل مجيد ، دخل الإسلام في القرن السابع الميلادي ، وأدى دوراً هاماً في محاربة الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى .

أنجب هذا الشعب الكثير من العلماء والأئمة ، وهم ينتشرون على مساحة من الأرض تساوي مساحة فرنسا ، موزعين في خمس دول مختلفة : إيران والعراق وتركيا وسوريا وروسيا .

ولما كان الشعب الكردي يعيش في سلام تحت ظلال الإسلام الوارفة ، كان يتقن العربية في كثير من مناطقه ، لذلك أنجب الكثير من العلماء والمفسرين الأجلاء ، والبيوتات الإسلامية المباركة ، كالبيت الحيدري الذي أثرى المكتبة الإسلامية بالكثير من الكتب والمؤلفات .

5) ولم يقتصر دور العلماء من الأسرة الحيدرية (**البيت الحَيدري**) على التدريس والتأليف فحسب ، وإنما شغلوا أرفع المناصب لا سيما مناصب الإفتاء والقضاء .
6) الحاجة الماسة إلى إبراز مثل هذا النوع من البحوث والدراسات ، وذلك من أجل التركيز على إبراز الصورة المشرقة للعلماء الأكراد ، وقد وجدنا هذا واضحاً في الأسرة الحيدرية .

خطة البحث

لقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

بينت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته وخطته .

التمهيد : الأسرة الحيدرية الكردية (**البيت الحيدري**) .

المبحث الأول : مفسرو البيت الحيدري الذين ماتوا في القرن السابع عشر الميلادي .

واشتمل على مطلب واحد :

المطلب الأول : أحمد بن حيدر بن محمد الحيدري .

المبحث الثاني : مفسرو البيت الحيدري الذين ماتوا في القرن الثامن عشر الميلادي .

واشتمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول : عبد الله حيدر الحيدري .

المطلب الثاني : إبراهيم حيدر الحيدري .

المطلب الثالث : حيدر صبغة الله الحيدري .

المطلب الرابع : صبغة الله إبراهيم حيدر الحيدري .

المطلب الخامس : عاصم إبراهيم الحيدري .

المبحث الثالث : مفسرو البيت الحيدري الذين ماتوا في القرن التاسع عشر الميلادي .

واشتمل على مطلب واحد :

المطلب الأول : إبراهيم صبغة الله الحيدري .

المبحث الرابع : مفسرو البيت الحيدري المجهولين (**مجهولي الوفاة ، أو مجهولي الولادة والوفاة**) .

واشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : إسماعيل إبراهيم الحيدري .

المطلب الثاني : محمد خضر أحمد الحيدري .

المطلب الثالث : فتح الله بن إبراهيم الحيدري .
المطلب الرابع : فضل الله بن إبراهيم الحيدري .
ثم جاءت الخاتمة وبينت فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من نتائج .
ثم المصادر والمراجع ورتبتها على الحروف الألفبائية .
هذا وأنا لا أدعي لبحثي الكمال ، وإنما الكمال لله وحده ، فان أصبت فمن الله ، وان أخطأت فمن نفسي ، وأستغفر الله .....
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

تمهيد
الأسرة الحَيدرية الكُردية (البَيت الحَيدري)

(الأسرة الحيدرية : لهذه الأسرة فرعان ، فرع : (**الماوران**) ، وفرع : (**البغدادي**) نبغ منها علماء أجلاء) [1] .

(مثل : (**الشيخ حيدر**) ، هو جد الفرع الأول وصاحب المقام الأزهر ، وولده الشيخ أحمد مؤلف كتاب (**المحاكمات**) .
و (**حيدر الثاني**) الذي هو ابن (**أحمد**) ، كان من أفضل علماء عصره ، وهو مدفون في أربيل .
و (**أحمد بن حيدر الثاني**) ، وأخوه عبد الله ، وإبراهيم وكلهم فضلاء . وللأخير عدة مؤلفات وشروحات قيمة .
و (**إسماعيل بن إبراهيم**) كان عالماً بارعاً وشاعراً بليغاً .
و (**صبغة الله بن إبراهيم**) كان كأخوه فريداً في علمه وأدبه ، وله قصيدة بليغة كتبها في رثاء والده .
و (**فضل الله إبراهيم**) ، فتح الله بن إبراهيم ، عاصم بن إبراهيم ، صالح بن إسماعيل ، عبد الغفور بن أحمد ، عبد الله بن أحمد ، عبد العزيز بن أحمد ، شهاب الدين بن أحمد ، محمد بن خضر ، عبد الله بن صبغة الله ، وأخواه حيدر وعيسى كانوا كلهم علماء عاملين ومدرسين نابغين) [2] .
قال عصام الدين الموصلي العمري في كتابه الروض النضر في علماء العصر تحت عنوان : بيت السادة الحيدرية :
(أما هذا البيت فهو سماء فضل من الفضائل أعماده ، وخيام علم قد رقت على سطح المجرة أوتاده ، وكرسي كمال نصب على عرش الإعجاز والفصاحة ، ومسند معال وضع على نقش الإعزاز والرجاحة ، فمنه انتشرت أصناف الأدب والفضائل ، وعنه أخذت أنواع الفرائد من المسائل ، رضيعهم نتيجة مقدمة الفضل والعرفان ، وفطيمهم زهرة سما الفهم والإذعان ، وكل منهم علامة زمانه وفهامة وقته وأوانه ، .....) [3] .
وهذا البيت كالسبع المثاني في البيوت ، وأهله بين الأنام كالجواهر والياقوت ، نهلوا من نهر المجرة ، اقتطفوا بالمعالي زهر الزهور ، تغذوا بلبان المجد ، وتربوا بموائد المدح والحمد ، وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق :

مكية النفحات إلا إنها وحشية بسواهم لا تعبق

قال الشيخ محمد علي القره داغي :

---

[1]) معجم أعلام الكُرد – الدكتور محمد علي الصويركي : 242 ، ومشاهير الكُرد وكُردستان – محمد أمين زكي : 184 .
[2]) معجم أعلام الكُرد – الدكتور محمد علي الصويركي : 242 ، ومشاهير الكُرد وكُردستان – محمد أمين زكي : 184 .

[3]) الروض النضر في علماء العصر – عصام الدين الموصلي العمري : 77 .

(هذه الأسرة ينتمي نسبهم إلى الشيخ إسحاق صفي الدين الأردبيلي جد السلسلة الصفوية ملوك إيران هاجروا بعد قيام ابن عمهم الشاه إسماعيل إلى نواحي أربيل ، وسكنوا هناك فأكرمهم امراؤها وأنزلوهم خير منزل ، مؤسس سلسلتهم في تلك النواحي ، مولانا الشيخ حيدر (**وهو تلميذ الشيخ عمر البالكي المدفون في زينوى شيخ**) بنى له سليمان بك أمير سهران مدرسة عالية في حرير ، واشتغل بتدريس العلم والارشاد على طريقة الصوفية الصفوية الأردبيلية إلى أن توفي بعد الألف بقليل ، وتوالت تلك الحكمة في أعقابه نسلاً بعد نسل ولم يزالوا صدروا وأئمة لا يحصون عدا زهاء ثلثمائة سنة ، لهم تأليفات متعددة في كل علم خاصة في الفقه والحكمة والكلام ، وقد ترجم كثيرين منهم صاحب الروض .

ونزل منهم شيخ المشايخ صبغة الله الحيدري في النصف الأخير من القرن الثاني عشر إلى بغداد ، فأحيى معالم العلم فيها بعد اندراسها ، وقال صاحب الروض في حقه :

غاية ما أقول فيه أنه فريد العصر ، والواحد الذي ما نتج به الدهر ، وهو فوق ما أقول . **أ هـ** .

وأعقب علماء نجباء هناك ملأوا بعلومهم الأقطار ، وتصدوا للتدريس والإفتاء ، وأسند إليهم مناصب القضاء في بغداد والبصرة وغيرهما . ولا يزال بيت الحَيدري معروفاً في البلاد .

ومن الحَيدرية انفرقت الأسرة الكواكبية وحلب وسموا بذلك لأنه كانت على أبواب بيوتهم المسامير الكواكبية ، أو لأن أول داخل منهم كان يشتغل فيها ويعملها .

وترجمت لكثير من الحيدرية ، وذكرت عدداً غير قليل من آثارهم ومؤلفاتهم في الجزء السادس من كتابنا : إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم ، ونشرت رسائل أدبية لعدد منهم في كتابنا : ورود الكُرد في حديقة الورود) [1] .

وقال الشيخ يونس إبراهيم السامرائي رحمه الله عن هذه الأسرة المباركة :

(من الأسر العراقية ، أسرة السادة الأشراف الحيدرية ، عرفت هذه الأسرة بجدهم الأعلى الشريف أحمد الإعرابي ، وكان من بادية الحجاز فتحضر في المدينة ، ويتصل نسبه بالإمام موسى الكاظم رضي الله عنه ، وقد جاء ذكر نسبهم مفصلاً في كتاب (**تأريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري**) ، وكتاب (**علماؤنا في خدمة العلم والدين**) .

وقد هاجر بعض من سلالته إلى العراق والبعض إلى ما وراء النهر ، وكان أول نزولهم في البصرة يأخذون الجزية من اليهود والنصارى والصابئة الذين كانوا في تلك الحاضرة ثم أبدلت الجزية بدراهم معينة في عهد السيد عبد الغفور الحيدري مفتي الشافعية ببغداد ، وكان يتقاضاها من خزينة البصرة .

أما الذين ظعنوا إلى ما وراء النهر فنشأت منهم الدولة الصفوية في الديار الفارسية ، واتصال هذه الدولة بالحيدرية يرتقي إلى الشيخ صدر الدين بن الشيخ صفي الدين المتوفى سنة 735 هـ – 1334 م) [2] .

ثم أضاف رحمه الله قوله :

(والسادة الحيدرية يسكنون في بغداد وأربيل والسليمانية وغيرها ، وقد جاء نسب السيد إبراهيم فصيح الحيدري على النحو التالي :

الشيخ إبراهيم فصيح ابن الشيخ صبغة الله ابن الشيخ أسعد بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ صبغة الله العلامة الكبير ، مرجع إجازات العلماء ، ابن الشيخ إبراهيم ، ابن الشيخ حيدر ، ابن الشيخ أحمد ، ابن الشيخ حيدر ، ابن الشيخ محمد ، ابن الشيخ حيدر بير الدين ، ابن الشيخ إبراهيم برهان الدين ، ابن الشيخ علي علاء الدين ، ابن الشيخ صدر الدين بن الشيخ صفي الدين ، ابن الشيخ أمين الدين ، ابن الشيخ صالح ، ابن الشيخ قطب الدين ، ابن الشيخ صلاح الدين ، ابن الشيخ محمد الحافظ ، ابن الشيخ عوض ، ابن فيروز شاه ، ابن شرف شاه ، ابن الشيخ محمد ، ابن الشيخ حسن ، ابن الشيخ محمد ، ابن الشيخ إبراهيم الملقب بالأدهم ، ابن الشيخ جعفر ، ابن الشيخ

---

[1]) في رحاب أقلام وشخصيات كُردية – الشيخ محمد علي القره داغي : 26 – 27 .

[2]) القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 66 ، وينظر : عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد – السيد إبراهيم فصيح الحيدري : 78 .

محمد ، ابن الشيخ إسماعيل ، بن الشيخ أحمد الأعرابي المحدث الحافظ ، ابن الشيخ محمد المحدث الحافظ ، ابن الشيخ الإمام محمد القاسم ، ابن الإمام أبي القاسم حمزة ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام الباقر ، ابن الإمام علي زين العابدين ، ابن الإمام الحسين ، ابن الإمام علي بن أبي طالب) [1] .
هذا ما ذكره لنا الشيخ يونس السامرائي ، لكن يؤسفني أن يذكر معلومة في كتابه دون التأكد والتوثق منها ، ودون الرجوع إلى المصادر التأريخية ، زد على ذلك مقابلة علماء الأنساب من الأكراد الذين اشتهروا بمعرفة علم الأنساب ، فذكر رحمه الله بأنه يوجد جمع غفير من الشخصيات العربية الذين نشروا العلم في شمال العراق بين الأكراد ، ومن هذه الأسر (**الأسرة الحَيدرية**) ، وسوف أنقل لكم حرفياً ما كتبه رحمه الله ، فيقول :
(لا يخفى على كثير من النسابين والمؤرخين أنه يوجد جمع غفير من الشخصيات العربية الذين نشروا العلم والمعرفة في شمال العراق بين الأكراد .

وهؤلاء العرب من السادة العلوية ، ومن ذرية أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم . وهذا باعتراف كبار علماء تلك المناطق كما جاء في كتاب (**عُلماؤنا في خدمة العلم والدين**) للعلامة الكبير والمؤرخ والنسابة المعروف ، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس المشهور ببيارة .
وقد ذكر في كتابه عدداً كبيراً من الأعلام العرب بين الأكراد ، وهذا الجانب كان لا يعرفه كثير من المؤرخين ، لولا همة شيخنا العلامة عبد الكريم حفظه الله الذي أزاح الستار عن كثير من الحقائق التأريخية والنسبية ، وكلام الشيخ يعد حجة حيث أنه أحد كبار علماء الشمال ، ورئيس جمعية رابطة العلماء في العراق ، وعضو في المجمع العلمي العراقي . فقوله لا يناقش من حيث التثبت والدليل) [2] .

هذا ما كتبه الشيخ يونس السامرائي وليته لم يكتب ذلك ويوقع غيره في مطب لا يخرج منه ، وليت علماء الأكراد الذين رأوا هذه الأسطر في حينها ردوا عليه ولم يسكتوا ويجعلوا هذه الأسطر تمر مر الكرام دون التعليق أو الرد . فكلنا يعلم بأن الأسرة الحيدرية هي من الأسر الكردية المشهورة وقد قدمت هذه الأسرة للأمة الكردية والعربية جهوداً جبارة في خدمة العلم والمعرفة لا تقدر بثمن ، فكيف يتسنى لرجل ليس عالم بالأنساب ، ولا باحث في التأريخ أن يزور هذه الحقيقة ويبعدها عن الجادة المستقيمة .
وقد شاء الله أن ألتقي بالملا محمود أحمد كَلالي ، وقد حاورته وشاطرته الرأي حول البيت الحيدري هل هم من الأكراد ، أم أن أصولهم عربية ، فأكد لي بأنهم من الأكراد وأصولهم ليست عربية [3] .

وهذه المعلومة تضرب المعلومة التي ذكرها لنا الشيخ يونس السامرائي رحمه الله ، والتي أستطيع أن أسميها من شطحات العلماء غفر الله له وعفى عنه .

---

[1]) القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 67 ، وينظر : البغداديون أخبارهم ومجالسهم – إبراهيم الدروبي : 35 – 36 .
[2]) القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 99 .
[3]) لقاء مع العلامة المفسر الملا محمود أحمد كَلالي في مكتبته الموسومة بـ : (**مكتبة ئارام**) ،الموجودة في دار ستاوكة في محافظة السليمانية – إقليم كُردستان العراق ، يوم الأربعاء الموافق 15 / 7 / 2015 م في تمام الساعة الخامسة عصراً .

المبحث الأول
مفسرو البيت الحيدري الذين ماتوا في القرن السابع عشر الميلادي

المطلب الأول: أحمد بن حيدر بن محمد الحيدري (ت 1070 هـ – 1659 م)

الفرع الأول: حياته ومؤلفاته ووفاته

(من الأسر الكوردية التي اشتهرت بالتفسير البيت الحيدري ، حيث برع من بينهم العلامة أحمد بن حيدر الأول) [1] .

وهو : (أحمد بن حيدر بن محمد بير الدين ، أحد فضلاء وجهابذة العلماء الحيدريين الماورانيين ، درس لدى والده ، وأكمل العلوم ، ونال الإجازة العلمية منه .

سافر إلى الشام ، ودرس في المدرسة القجماسية ، ثم رجع إلى كردستان ، وسافر إلى الحج ، وأثناء سير السفينة بالحجاج تعارف مع العالم الهندي عبد الحكيم السيالكوتي ، وبعد الرجوع أهدى إليه نسخة من تأليفه (**المحاكمات**) ، وبالمقابل أهدى له السيالكوتي نسخة من المطول بخط التفتازاني ، توفي سنة 1070 هـ – 1659 م ، وله ستة أبناء علماء ، وهم : محمد : ولد سنة 1036 هـ – 1626 م ، وحيدر ، وخالد ، وعمر ، وعباس ، وحسين) [2] .

قال الشيخ عبد الكريم محمد المدرس رحمه الله عنه :

(كان عالماً جليلاً ، وفاضلاً نبيلاً ، جمع العلوم العقلية والنقلية ، وأفاد الطالبين ، وانتفع به العالم) [3] .

مؤلفاته

له مؤلفات عدة قيمة نافعة ، وهي :

1- المحاكمات : وهي حاشية على شرح العقائد الدواني) [4] .

قال العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس رحمه الله عن هذه الحاشية :

(..... لأنه عالج أقوال المحشين ورجح وجرح وعدل وعزل . وهذه الحاشية كانت تدرس في العراق ، ووصلت إلى الهند ، وكانت تدرس هناك وتداولت فيها) [5] ، (وحاشيتي يوسف القرباغي ، وحسين الخلخالي .....

2 – حاشية على شفاء أبي علي سينا .

3 – حاشية على إثبات الواجب للدواني .

4 – حاشية على شرح عصام الدين الاستعارة .

5 – حاشية على شرح عصام الدين العضدية .

6 – تفسير قوله تعالى : (**الله نور السموات والأرض**) [6] .

7 – رسالة في أشراط الساعة .

8 – نبذة عن الأفكار وزبدة عن الأنظار ، طبعة حمدي السلفي في دهوك سنة 1997 م ضمن مجموعة كتب .

9 – مختصر فتاوى ابن حجر الهيتمي .

10 – روض النضير .

11 – رسالة الطلاق) [1] .

---

[1]) دور العلماء الكورد في الدولة العثمانية – نازدار جليل مصطفى : 93 .
2) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 73 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 62 .
3) علماؤنا في خدمة العلم والدين – الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 61 .
4) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 73 .
5) علماؤنا في خدمة العلم والدين – الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 61 .
6) سورة النور – من الآية : 35 .

12 – (رد الروافض .
13 – إثبات وجوب غسل الرجلين في الوضوء ، وإبطال المسح بدل غسلهما إلا بالشروط الثابتة بالنص)[2] .

الفرع الثاني: جهوده التفسيرية

من خلال استعراضنا لمؤلفات الشيخ أحمد بن حيدر بن محمد الحيدري رحمه الله استوقفت على أن له مؤلف واحد في التفسير ، وهو رسالة كبيرة في تفسير قوله تعالى : (**الله نور السموات والأرض**) [3] ، والحقيقة لم أستطع التعرف على هذه الرسالة الكبيرة ، كم هو حجمها ، أو عدد صفحاتها ، وما هو أسلوب الشيخ الذي اتبعه في تأليفها ؛ لأنها لم تطبع ، وعسى أن تلد لنا الأيام هذه المخطوطة فنتمكن من التعرف عليها والوقوف على منهج الشيخ رحمه الله فيها .
وعلى كل فان هذه الرسالة تعالج آية واحدة من سورة النور ، وهي مختصة بصفات الباري سبحانه وتعالى ، أي أنه حتماً سلك فيها المسلك العقدي .

المبحث الثاني
مفسرو البيت الحيدري الذين ماتوا في القرن الثامن عشر الميلادي

المطلب الأول: عبد الله حيدر الحيدري (توفي 1130 هـ – 1717 م)

الفرع الأول: اسمه وأولاده ومؤلفاته ووفاته

اسمه وأولاده

هو : (عبد الله بن حيدر بن أحمد الحيدري الماوه راني ، ذو الفضائل والتصانيف ، المنفرد في عصره من الفنون ، بحر الكمام ، إمام الأئمة .....
له نجلان : حسن وصالح : له مؤلفات) [4] .

مؤلفاته

له رحمه الله مؤلفات عدة ، وهي على النحو الآتي :
(1 – شرح الزوراء لجلال الدين الدواني .
2 – نسب القضايا .
3 – الإنشاء .
4 – تفسير آية : (**الله نور السموات والأرض**) [5] .

---

1) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 73 – 74 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 61 .
2) علماؤنا في خدمة العلم والدين – الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 61 ، وينظر : القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 102 .
3) سورة النور – من الآية : 35 ، وينظر : دور العلماء الكورد في الدولة العثمانية – نازدار جليل مصطفى : 93 ، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 73 .
4) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 2 / 106 و 107 .
5) سورة النور – من الآية : 35 .

5 – حاشية على فرائض التحفة .
6 – حاشية على شرح عصام الدين في البيان ، ألفها سنة 1100 هـ – 1688 م .
7 – حاشية على قول أحمد في المنطق ، ألفها سنة 1692 م .
8 – حاشية على مير أبي الفتح الآداب ، ألفها سنة 1692 م .
9 – حاشية على اللاري في الحكمة ، ألفها سنة 1700 م .
10 – حاشية على شرح عصام الدين الآداب .
11 – حاشية على شرح عصام الدين الوضع ...
12 – حاشية على عبد الغفور علي الجامي) [1] .

وفاته

(توفي شاباً سنة : 1130 هـ – 1717 م) [2] .

الفرع الثاني: جهوده التفسيرية

من خلال استعراضنا لمؤلفات الشيخ عبد الله حيدر الحيدري ، وإمعان النظر فيها يتبين لنا أن له مؤلف واحد فقط في ميدان التفسير ، وهو تفسير قوله تعالى (**الله نور السموات والأرض**) [3] ، وهذا المؤلف حتماً رسالة صغيرة في تفسير هذه الآية القرآنية المباركة ، ولم أستطع التعرف على منهج الشيخ رحمه الله فيها كون هذه الرسالة لم تطبع ولم تر النور لحد الآن ، فلم أعرف منهجه فيها ، وحجمها من حيث عدد صفحاتها ، وأسلوبه فيها .
وهذه الدراسة دعوة مني لكل الباحثين والمهتمين في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى بصورة عامة ، وبدراسة آثار علماء الكرد بصورة خاصة ، في إخراج الكنوز الثمينة من أعالي الرفوف ونفض غبار الزمن عنها كي يحصل بها النفع إن شاء الله ، ومن باب أداء الأمانة للأجداد في التواصل بإخراج كتبهم وشروحاتهم ، ومن باب كذلك حفظ العلم وتبليغه .
وقد وجدنا في المبحث الأول أن الشيخ أحمد بن حيدر بن محمد الحيدري رحمه الله كان له رسالة كبيرة في تفسير نفس الآية ، رحمهم الله أجمعين .

المطلب الثاني: إبراهيم حيدر الحيدري (توفي : 1157 هـ – 1744 م)

الفرع الأول: اسمه ووفاته

هو : (إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر ، تخرج من مدرسة والده . وكان أشهر علماء الحيدريين ، توجه إليه العلماء للإفادة منه ، غزارة علومه كالجبال ، وبستان معارفه مثمرة على الطوال ، لا يعتريها ذبول ، توفي سنة 1157 هـ – 1744 م) [4] .
قال العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس رحمه الله عنه :

1) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 2 / 106 - 107 .
2) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 2 / 107 .
3) سورة النور – من الآية : 35 .
4) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 7 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 21 ، والقبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 101 .

(كان عالماً علامة من نوابغ الأيام وأفراد العصور ، تربى في حضن والده الماجد ، ودرس في مدرسته العالية حتى تخرج وبرع في الفنون العقلية والنقلية ، واشتغل بالتدريس وإفادة المسلمين وإرشادهم إلى الحق والى الصراط المستقيم) [1] .

الفرع الثاني: أولاده ومؤلفاته

أولاده

ترك رحمه الله خلفه ذرية صانوا العلم ، وهم :

(إسماعيل ، وعاصم ، وفتح الله ، وفضل الله ، وصبغة الله ، وعبد الله ، وعارف : ولد سنة 1112 هـ – 1700 م) [2] .

مؤلفاته

(له عدة مؤلفات وشروحات قيمة) [3] . وهي على النحو الآتي :

(1 – ملهمات ربانية في أسرار ذوقية وجدانية ، ألفها في قرية (**ماوه ران**) سنة 1151 هـ .

2 – تفسير القرآن الكريم في مجلدين .

3 – شرح قصيدة بانت سعاد .

4 – حاشية على تحفة ابن حجر .

5 – شرح تشريح الأفلاك .

6 – حاشية على شرح جمع الجوامع .

7 – حاشية على شرح عصام الدين في البيان .

8 – حاشية على الكواكب الدرية في القواعد الجفرية .

9 – شرح زوراء جلال الدين الدواني ، ألفه سنة 1107 هـ – 1695 م ، كتبت نسخة منه على خط الشارح سنة 1392 هـ – 1972 م ، وهي موجودة في مكتبتنا في بحركة .

10 – حاشية على الوغ بيكك الآداب .

11 – حاشية على قول أحمد الفنارية .....

12 – شرح الرباعيات بالفارسية .

13 – حاشية على حاشية ميرزا خان على حاشية السيد شريف الجرجاني .

14 – حاشية على حاشية السيلكوتي على شرح الشمسية في المنطق .

15 – شرح ديوان ابن الفارض بالفارسية ، أكمله سنة 1107 هـ – 1695م.

16 – اللمعة الرجبية في تفسير سورة الإخلاص ، أكملها سنة 1104 هـ .

17 – الرسالة القدسية الطاهرة ، شرح الدرة الفاخرة لمولانا جامي ، أكملها سنة 1106 هـ .

18 – حاشية على حاشية خطائي على المختصر ، ألفها في كردستان ، وقدمها لوالده في بغداد .

19 – حاشية على الرسالة العضدية في علم الوضع .

20 – شرح رباعيات جلال الدين الدواني ، ألفه في استانبول) [4] .

---

[1]) علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 21 .

[2]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 9 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 22 ، والقبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 101 .

[3]) معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : 242 .

[4]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 7 – 9 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 21 – 22 .

الفرع الثالث: جهوده التفسيرية

بعد قيامنا بإحصاء جهود الشيخ إبراهيم بن حيدر الحيدري رحمه الله استوقفنا جهده التفسيري وهو تفسيره للقرآن الكريم في مجلدين . وله كذلك : (**اللمعة الرجبية في تفسير سورة الإخلاص**) ، وقد أكملها سنة 1104 هـ.

وهذا يبين لنا مدى غزارة علم هذا الرجل ، فمؤلفاته الكثيرة والمتميزة تشهد بذلك ، فله في جميع العلوم والفنون مؤلف . أما من حيث التفسير فقد وقفنا له على هذين المؤلفين ، وقد عرفنا أن له تفسير للقرآن الكريم يقع في مجلدين .

كما أن له تفسير مستقل لسورة الإخلاص كما بينا ، وكلنا يعلم أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن ، وهي من السور التي تتعلق بالعقيدة الإسلامية ، وتنزه الله سبحانه وتعالى عن الوالد والولد ، فأكيد كان تفسيره لها عقدياً فرحمه الله رحمة واسعة . وكل هذه التفاسير لم تطبع لحد الآن ، وعسى أن يسعفنا الزمن بمن يخرج لنا هذه الكنوز كي ينتفع منها المسلمون ويتعرفوا على تُراث سلفهم الصالح .

المطلب الثالث: حيدر صبغة الله الحيدري (توفي : 1187 هـ – 1773 م)

الفرع الأول: اسمه ووفاته ومؤلفاته

اسمه ووفاته

حيدر بن صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر بن محمد الحيدري الماوه راني ، فقيه ، أديب ، كان مفتي الحنفية في بغداد ، توفي بها سنة 1187 هـ – 1773 م [1] .

قال العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس رحمه الله : (هذا الشخص كان عالماً جليلاً صاحب معلومات قيمة ، وهمة عالية في التدريس وإفادة الطالبين ، فكأنه والده الماجد ، ومن يشابه أباه فما ظلم) [2] .

مؤلفاته

له حواشٍ وتعليقات ، من أهمها :

(له حاشية على تفسير البيضاوي ، وحاشية على محمد أمين جهة الوحدة في المنطق) [3] .

الفرع الثاني: جهوده التفسيرية

من خلال استعراضنا لمؤلفات الشيخ حيدر صبغة الله الحيدري رحمه الله يتبين لنا أن له حاشية على تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله ، لكن يتعذر علينا معرفة حجم هذه الحاشية ، أو أسلوب الشيخ رحمه الله فيها ، لكن يغلب على ظني أنه في هذه الحاشية نجده حنفي المذهب ويميل إلى مذهبهم لأنه كان مفتي الحنفية في بغداد في وقته .

---

[1]) ينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 187 ، والقبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 119 – 120 ، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 252 .

[2]) علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 187 .

[3]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 252 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 187 ، والقبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 120 .

الفرع الثالث: اهتمام العلماء بتفسير القاضي البيضاوي

إن التفسير المسمى بـ : (**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**) للعلامة القاضي المفسر ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي ت 685 هـ يُعَد من أهم كُتب التفسير بالرأي ، فهو كتاب جليل دَقيق جمع بين التفسير والتأويل على قانون اللغة العربية ، وقرر الأدلة على أصول السنة ، وقد اختصرهُ مؤلفهُ من (**كشاف**) الزمخشري محمود بن عمر أبي القاسم ت 538 هـ مع ترك ما فيه من اعتزالات ، كما استمدهُ من (**مفاتيح الغيب**) للفخر الرازي محمد بن عمر بن حسين الشافعي الطبرستاني ت 606 هـ ، وبهِ تأثر عند عرضه للآيات الكونية ومباحث الطبيعة ، ومن تفسير الراغب الأصبهاني الحُسين بن محمد بن المفضل أبي القاسم ت 502 هـ ، المسمى بـ : (**تحقيق البيان في تأويل القرآن**) فأصبحَ من أمهات كُتب التفسير التي لا يستغني عنها الطالب لفهم كلام الله عز وجل .

(لقد بلغ تفسير البيضاوي ذروة المنهج العلمي في التفسير ، ذلك المنهج الذي درج عليه العلماء منذ بداية القرن السابع الهجري في عامة العُلوم ، وساعد البيضاوي على ذلك النشأة العلمية التي تربى عليها وهي ما يُسمى بـ : (**الأسلوب الأعجمي**) القائم على الجمع بين أصناف العلوم والترقي بها سوية من خلال مناقشة بعضها ببعض حتى تتحصل الملكة العامة في كل هذه العلوم ، مع تحرير القوالب التعبيرية بأسلوب واحد) [1] .

هذا الأسلوب الذي نشأ عليه القاضي البيضاوي دفعهُ إلى أن ينهج طريقة في تأليفه متمشية مع ما تربى عليه فكانت طريقته في التأليف الطريقة الأعجمية القائمة على :

أ) الاختصار .

ب) ودقة التعبير .

ج) والتزام المصطلح العلمي .

د) والإشارة إلى ما يتفرع عن التعبير من معانٍ يكتفي بحضورها في الذهن عن ذكرها ، ثم تؤخذ مباني لما يأتي به التعبير بعدها [2] .

هذا وقد ضمن البيضاوي تفسيره نُكتاً بارعة ، واستنباطات دقيقة كل هذا في أسلوب رائع موجز ، وهو يهتم أحياناً بذكر القراءات ، ولكنه لا يلتزم المتواتر منها فيذكر الشاذ ، كما أنه يتعرض لبعض المسائل الفقهية عند آيات الأحكام دون توسع منه ، مع عرض للصناعة النحوية .

(وقد اشتمل تفسير القاضي البيضاوي رحمهُ الله على نُقول من الإسرائيليات ..... وبالطبع فقد أورد غير البيضاوي رحمهُ الله هذهِ القصص ، بل ذكر غرائب وعجائب لم يوردها البيضاوي رحمه الله ... بل تجاوز الأمر حدهُ حين نسبت بعض هذهِ الأخبار إلى الرسول محمد صلى الله عليهِ وسلم .

ولا شك أن تلك الأخبار موضوعة مهما بلغت في سندها ، وقد نص أئمة الحديث على ذلك .

والحقيقة أن القاضي البيضاوي رحمهُ الله لو لم يتابع المفسرين في نقل هذه الإسرائيليات والأخبار الموضوعة لكانَ خيراً لهُ) [3] .

(ونخلص من هذا كله إلى أن اتجاه الإمام البيضاوي رحمه الله في التفسير بالمأثور أدخل إلى تفسيره الأخبار الإسرائيلية الموضوعة ، والأخبار الضعيفة الواهية ، على اهتمامه وعنايته بالأحاديث والسنة النبوية المطهرة ، ولعل الذي سلك به هذا الطريق اتجاه المفسرين السابقين المعنيين بالمأثور إلى إيراد وذكر تلك الأخبار والحكايات الإسرائيلية ، ويمكن أن نسمي منهجه بالمنهج العقلي في التفسير ، أو الكتب التي عنيت بالرأي الجائز

---

[1]) التفسير ورجاله – الشيخ محمد الفاضل بن عاشور : 90 – 91 ، واهتمام مفسري القرن الحادي عشر بتفسير البيضاوي أسبابه ومظاهره – محمد إدريس : 497 – 498 ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد (29) – العدد الثاني – 2013م .

[2]) ينظر : التفسير ورجاله – الشيخ محمد الفاضل بن عاشور : 96 ، والبيضاوي مفسراً – الدكتور عبد العزيز حاجي : 398 ، واهتمام مفسري القرن الحادي عشر بتفسير البيضاوي أسبابه ومظاهره – محمد إدريس : 498 ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد (29) – العدد الثاني – 2013م .

[3]) القاضي البيضاوي وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره – الدكتور أحمد قاسم عبد الرحمن : 55 ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية – المجلد (18) – العدد (10) تشرين الثاني – 2011 م .

كما أطلق ذلك الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي رحمهُ الله في أطروحته التي حصل بها على مرتبة الدكتوراه والموسومة بـ : التفسير والمفسرون) [1] .
فنظراً لما احتله هذا الكتاب من أهمية في عالم التفاسير فقد وضع عليه العلماء الحواشي والتعليقات النافعة .
(يروي الأستاذ ملا عبد الله الفرهادي عن كمال الدين الشيخ مصطفى النقشبندي :
(إن علماء أربيل يجتمعون أيام العطل الدراسية ويتذاكرون ويناقشون في تفسير البيضاوي) [2] .

المطلب الرابع: صبغة الله إبراهيم حيدر الحيدري (توفي : 1773 م ، أو : 1774 م ، أو : 1779 م)

الفرع الأول : اسمه وحياته

صبغة الله بن إبراهيم أفندي بن حيدر أفندي الثاني بن أحمد بن حيدر بن محمد ، وهذا هو صبغة الله الأولى ، عم والد صبغة الله الثاني ، ولد بقرية (**ماوه ران**) ، ولما ولد سأل الجدُ الوالدَ : بماذا سميت ابنك ؟ . أجاب : (**صبغة الله**) ، فقال الجد : (**وصبغه**) ، فإذا جمعت هذه الحروف : وَ ، ص ، ب ، غ ، هـ ، وبحساب الأبجد ينتج تأريخ الميلاد 1109 هـ ، بدأ بالدراسة وأكمل العلوم عند والده ، سافر إلى (**بغداد**) فأكرمه أحمد باشا ، وعينه مدرساً ورئيس العلماء ، رجع إلى كردستان.
يقول ملا محمد عمر الباني :
كنا في خدمة أستاذنا صبغة الله ، هاجم جيش طهماسب قليخان المنطقة ، فتركنا (**ماوه ران**) ، والتجأنا بقرية (**وزنانه**) ، في تلك الأيام كتبت نسخة من (**المحاكمات**) لجد والد أستاذنا ، وبعد وفاة أحمد باشا رجع صبغة الله إلى بغداد ، يقول عباس العزاوي :
انه أول من نزل ببغداد من عائلة الحيدريين ، وكان له يد طولى في الفلك .

ويقول ياسين العمري : كان بحر العلوم ، أستاذ أساتذة الموصل وبغداد [3] .
(كان كأخوه فريداً في علمه وأدبه ، له قصيدة بليغة كتبها في رثاء والده) [4].
قال العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس رحمه الله :
(كان علامة عالم العراق ، ولد في ماوران ، وانتقل أخيراً إلى بغداد وأقام بها ، وصار مركز دائرة العلوم الدينية على الإطلاق ، فكم من عالمٍ تخرج على يديه ! ، وكم من مشكلات المسائل ترجع إليه ! .....
وكان إماماً جليلاً في كل فن ، واستمر على تنويره العراق بالعلم والفضائل حتى وافاه الأجل) [5] .
وقال الدكتور محمد علي الصويركي واصفاً لهُ بأدق الأوصاف وأخصرها :
(شيخ مشايخ بغداد في عصره) [6] .

---

1) القاضي البيضاوي وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره – الدكتور أحمد قاسم عبد الرحمن : 56 ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية – المجلد (18) – العدد (10) تشرين الثاني – 2011 م .
2) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 3 / 271 .
3) ينظر : حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 358 ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 253، والقبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 128.
4) معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : 242 .
5) علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 254 .
6) معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : 360 .

الفرع الثاني: طلابه ومؤلفاته ووفاته

طلابه

(ممن درسوا لديه : شيخ محمد أمين العمري ، شيخ خير الدين العمري ، سيد حسن الموصلي ، ملا أحمد الجميلي ، ملا جرجيس الأربلي ، ملا مصطفى الزيارتي) [1] .

مؤلفاته

له رحمه الله مؤلفات عدة ، وهي على النحو الآتي :

1 – حاشية على تفسير البيضاوي .
2 – حاشية على تفسير سورة الفاتحة من تفسير البيضاوي .
3 – رسالة في تحقيق زيادة الصفات .
4 – حاشية على حاشية عصام الدين على الجامي .
5 – رسالة فارسية عن بعض الوزراء .
6 – حاشية على المحاكمات على العقائد الدوانية لجده العلامة أحمد بن حيدر .
7 – رسالة الطاعون أكملها نهاية سنة 1186 هـ [2] .

والملاحظ على حواشيه رحمه الله كانت على الكتب الحكمية الصعبة .

وفاته

(توفي سنة 1187 هـ – 1773 م ، أو : 1188 هـ – 1774 م ، أو : 1193 هـ – 1779 م) [3] .

الفرع الثالث: جهوده التفسيرية

من خلال استعراضنا لمؤلفات الشيخ صبغة الله إبراهيم حيدر الحيدري رحمه الله يتبين لنا أن له حواشٍ قيمة ونافعة على تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله ، لكن هذه الحواش لم أستطع الوقوف عليها ، أو معرفة منهج الشيخ رحمه الله فيها سوى أننا علمنا أن له على تفسير القاضي البيضاوي حواشٍ نافعة .

وقد بينا اهتمام العلماء الكرد في تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي على وجه الخصوص .

المطلب الخامس: عاصم إبراهيم الحيدري (توفي بعد : 1192 هـ – 1778 م)

الفرع الأول: اسمه وأولاده

اسمه

(عاصم بن إبراهيم بن حيدر الثاني ، له يد طولى في علوم القرآن ، راجع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم سبعين مرة ، ودرس تحفة ابن حجر أكثر من ثلاثين مرة ، له اختصاص بتفسير البيضاوي وحواشيه ، تميز

---

[1]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 358 .
[2]) ينظر : حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 358 – 359 ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 254 ، ومعجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : 360 .
[3]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 359 .

بأنواع الفضائل ، فهو الفرد المفضال في عصره ، له الباع الطويل في علوم التنزيل ، جمع بين المعقول والمنقول ، أخذ الطريقة النقشبندية من مولانا خالد الشهرزوري وكان يحبه ويحترمه) [1] .

أولاده

(نعمة الله : ولد سنة 1161 هـ – 1748 م حسبما سجله والده ، لقبه أبو الجود ، كتب عصام الدين على العضدية سنة 1186 هـ – 1772 م ، وعثمان ، ومحمد) [2] .

الفرع الثاني: مؤلفاته ووفاته

مؤلفاته

(له مؤلفات ، منها : المسائل الايقانية في الرد على الأسئلة الإيرانية ، حاشية على تفسير البيضاوي ، حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد للتفتازاني ، كتب شرح تشريح الأفلاك تأليف والده سنة 1173 هـ 1759 م) [3].

وفاته

(كان على قيد الحياة إلى سنة 1192 هـ – 1778 م ، وتوفي بعد ذلك التأريخ ، وعمره ناهز المائة) [4] .

الفرع الثالث: جهوده التفسيرية

عند استقرائنا لمؤلفات الشيخ عاصم بن إبراهيم الحيدري رحمه الله وإمعان النظر فيها يتبين لنا بوضوح أن له حاشية على تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله ، وقد سبق أن بينا من أسرة آل الحيدري في هذا البحث من له حاشية على تفسير القاضي البيضاوي ، كما بينا سبب اهتمام العلماء بهذا التفسير المبارك .
لكن يبقى علينا أن نبين إلى أن هذه الحاشية لم تطبع لحد الآن ولم تخرج للوجود ولا زالت في عداد المخطوطات التي ظلت في الرفوف وغبار الزمن لا زال يتناثر عليها .
وهذه دعوة مني إلى طلبة العلم والباحثين في سبيل دراسة وإخراج لنا هذه الكنوز الثمينة التي لا تقدر بمال ، ودعوة مني بصورة خاصة إلى طلبة الدراسات العليا في الكليات الإسلامية وأقسام علوم القرآن الذين يحضرون رسائل الماجستير أو أطاريح الدكتوراه والذين يبحثون عن موضوع لدراسته . فأقول لهم هاكم هذه المخطوطات الثمينة فادرسوها بجدٍ وأخرجوها للقارئين كي ينتفع منها العامة والخاصة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كي يصل ثواب هذه الدراسة إلى المؤلف نفسه في قبره من باب ما يلحق الميت في قبره بعد موته ، أو علم ينتفع به .

---

[1]) المصدر نفسه 2 / 39 .
[2]) المصدر السابق 2 / 39 .
[3]) المصدر السابق 2 / 39 .
[4]) المصدر السابق 2 / 39 .

المبحث الثالث
مفسرو البيت الحيدري الذين ماتوا في القرن التاسع عشر الميلادي

المطلب الأول : إبراهيم صبغة الله الحيدري (1235 هـ – 1300 هـ – 1819 م – 1882 م)

الفرع الأول: اسمه وحياته

هو : (إبراهيم بن صبغة الله الصغير بن أسعد بن عبد الله بن صبغة الله الكبير بن إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر بن محمد بن حيدر بير الدين الكردي لقب بـ : (**فصيح**) .
ولد في مدينة بغداد سنة 1235 هـ – 1819 م ، من أشهر علماء الحيدريين ، درس الطلاب ، وأفاد ، كان نائباً لقاضي بغداد مدة ، وكان أديباً بارعاً ، كاتباً مجيداً ، مؤرخاً ومثقفاً ، حريصاً على تحصيل العلوم ، ملازماً لشيخه ملا أحمد الكَلالي ، لا يفارقه ليلاً ونهاراً حتى اشتكى منه الطلاب ، وألقوا اللائمة على شيخهم بأنه يسعى معه أكثر منهم ، وفوق اللازم ، فاعتذر الشيخ بأن ما فعله جزء مما وجب عليه من حقوق الوفاء لآبائه وأجداده .
وقرأ عند الشيخ الكَلالي الكتب التالية :
مغني اللبيب ، كتاب سيبويه ، قسم من المطول ، خلاصة الحساب ، تحفة ابن حجر ، إثبات الواجب ، حكمة العين ، جمع الجوامع ، قسم من تفسير البيضاوي ، أشكال التأسيس ، مختصر المنتهى ، حاشية الخيالي ، شرح العقائد للدواني ، شرح المطالع ، شرح الدواني على التهذيب ، شرح الأندلسية ، شرح الايساغوجي ، سعديني ، قسم من الفوائد الضيائية لمولانا جامي ، والبهجة المرضية شرح الألفية للسيوطي .
وقرأ عن شيخه ملا حسين الرمكي ما يلي :
فناري ، حاشية محيي الدين ، حاشية عبد الله اليزدي ، عصام الدين الاستعارة ، عصام الدين الوضع ، مير أبو الفتح ، المسعودي ، شرح الشمسية ، الفوائد المدنية ، الأشباه والنظائر للسيوطي ، قسم من شرح المنهج ، شرح الشافية للجاربردي ، حواشي المصري وابن قاسم والبرزنجي وأحمد كَه ره وي على شرح التصريف ، حواشي عصام وعبد الغفور وعبد الحكيم على الجامي) [1] .
قال العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس رحمه الله :
(وكان من حاله أنه في أثناء الدرس يقوم ويصلي نفلاً ، ثم يعود إلى الدرس دفعة بعد دفعة ، وكان يقوم الليل ويصوم النهار ولم أرْ مثله علماً وعملاً ، وكان لا يتكلم إلا بذكر الله تعالى وبالعلم) [2] .
ثم يضيف رحمه الله قوله :
(كان بحراً زاخراً في كل العلوم العقلية والنقلية لا يعرض عليه شئ من المشكلات إلا حله بأدنى التفات ونظر) [3] .
وقال الدكتور محمد علي الصويركي عنه :
(مؤرخ ، قاضٍ ، أديب بغدادي المولد والمنشأ والوفاة ، كُردي الأصل ، ومن بيت علمٍ وفضل) [4] .

---

[1]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 11 – 12 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 22 – 23 ، والقبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 101 .
[2]) علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 24 .
[3]) علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 24 .
[4]) معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : 13 .

الفرع الثاني: أساتذته

من أساتذته رحمه الله الذين نهل منهم :

(جده ملا أسعد أفندي ، ملا محمد الروزبياني ، محمد سعيد المفتي الحلبي ، ملا عبد الله الداغستاني ، ملا عبد الرحمن الروزبياني ، ملا أحمد ملا رسول الكَراوي ، أبو بكر كجك ملا الأربلي ، ملا محمود العمر كَمبدي ، داود باشا والي بغداد ، ملا يحيى المزوري قرأ عنده صحيح البخاري ، وشرح النخبة ، والأشباه والنظائر ، وحاز لديه على الإجازة العلمية) [1] .

الفرع الثالث: مؤلفاته ووفاته

مؤلفاته

له مؤلفات علمية كثيرة قيمة ، قد فاق أقرانه رحمه الله في التأليف والشرح ، وهي على النحو الآتي :

1 – فصيح البيان في تفسير القرآن .
2 – أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة .
3 – إمداد القاصد في شرح المقاصد للنووي .
4 – فك الاشتباك في تشريح الأفلاك .
5 – راحة الأرواح في شرح الاقتراح .
6 – عنوان المجد .
7 – المجد التالد في مناقب مولانا خالد .
8 – سنوحات في التصوف .
9 – الحسب والنسب .
10 – أحسن الكلام في مدينة السلام .
11 – كامل التوقيع في البديع .
12 – الصراط المستقيم في الرد على النصارى .
13 – منظومة الآداب .
14 – إمعان الألباب في الإسطرلاب .
15 – إمعان الفكر .
16 – النكتة الشنيعة في الخلاف بين الله والشيعة .
17 – شرح المقامات الحريرية .
18 – شرح ديوان أبي تمام .
19 – شرح مقامات الطيفية للسيوطي .
20 – حاشية على كتاب سيبويه .
21 – أحسن المقال في شرح رسالة خلق الأعمال .
22 – نفح الرند في شرح سقط الزند .
23 – حاشية على الجاره به ردي .
24 – حاشية على شرح ألفية ابن مالك .
25 – حاشية على شرح السراجية للسيد شريف .
26 – حاشية على المجلد الأول من تحفة المحتاج .
27 – حاشية على الأشباه والنظائر للسيوطي .
28 – غوص البحار لإخراج الدرر المنتقى إلى الأمصار .
29 – حاشية على مغني اللبيب .
30 – حاشية على حكمة العين .

[1]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 12 .

31 – حاشية على مختصر المنتهى .
32 – حاشية على ألوغ بيكْ .
33 – حاشية على الفاكهي .
34 – حاشية على قول أحمد .
35 – حاشية على المصري .
36 – حاشية على القرَباغي .
37 – حاشية على اللاري .
38 – حاشية على محمد حسين .
39 – حاشية على مير أبي الفتح .
40 – التلميحات إلى معاني المحاكمات .
41 – حاشية على السيلكوتي في البلاغة .
42 – حاشية على السيلكوتي في المنطق .
43 – حاشية على حاشية جده السيلكوتي .
44 – أصول الخيل والإبل .
45 – رسالة في الوقت .
46 - رسالة في البيع .
47 – تعليقات في الإفتاء .
48 – النوادر الحكمية في شرح الرسالة الإغريقية .
49 – تذكرة الأذكياء وتبصرة الأغبياء في عصمة الأنبياء .
50 – حسن الوفاق في مكارم الأخلاق .
51 – الرسالة الجفرية .
52 – إلقاء الحجر في فم من هذى وفجر .
53 – شرح ألغاز عبد الله العمري الموصلي .
54 – نهاية المراد في أحوال بغداد) [1] .

وفاته

(توفي ليلة الاثنين 5 صفر سنة 1300 هـ – 1882 م في بغداد ، دُفن في مقبرة الشيخ جنيد البغدادي) [2] .

الفرع الرابع: جهوده التفسيرية

من خلال تدويننا لمؤلفات الشيخ إبراهيم بن صبغة الله الحيدري الملقب بـ :
(**فصيح**) يتبين لنا أنه غزير من حيث المؤلفات والنتاج العلمي ، وله أربع وخمسين مؤلفاً في مختلف العلوم والفنون ، وهذا إن دل على شئ إنما يدلل على علمية هذا الرجل ووصوله في الطلب والتحصيل ، فعنده من كل بستان زهرة فرحمه الله رحمة واسعة .
أما من حيث جهوده التفسيرية فاقتصرت على تأليفه لتفسير (**فصيح البيان في تفسير القرآن**) وإنما سماه بـ :
(**فصيح البيان**) انطلاقاً من لقبه الذي لقب به .

[1]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 12 – 15 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 22 – 23 ، ومعجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : 13 .
[2]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 12 ، وينظر : معجم أعلام الكُرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : 13 .

لكن هذا التفسير لم يطبع بعد ، ولم يتناوله أحد من الباحثين بالدراسة أو التحقيق فلهذا لا يمكننا أن نعرف حجمه من حيث عدد صفحاته ، وهل هو تفسير كامل للقرآن الكريم أم اكتفى به المفسر بتفسير بعض السور القرآنية ، أو اكتفى بتفسير بعض الأجزاء القرآنية سواء كانت من البداية أم من الوسط أم من النهاية .
لكن المهم عندنا أن له جهد تفسيري سجله له كل من دون ، أو ترجم له . وهذا يجعلنا نتعرف على اسم مؤلفه هذا. وعسى أن تلد لنا الأيام من يدرس هذه التفاسير ويخرجها للوجود كي ينتفع منها العامة والخاصة .

المبحث الرابع
مفسرو البيت الحيدري المجهولين
(مجهولي الوفاة ، أو مجهولي الولادة والوفاة)

المطلب الأول: إسماعيل إبراهيم الحيدري

الفرع الأول: اسمه وحياته ومؤلفاته

اسمه وحياته

هو : (إسماعيل بن إبراهيم بن حيدر الثاني ، كتب والده تأريخ ولادته بسنة 1107 هـ – 1695 م ، أخذ العلوم من والده ، وأخذ الإجازة العلمية منه ، كان عالماً فاضلاً ، حائزاً على أنواع الفنون ، فصيحاً بليغاً ، كأنه بحر ساحل ، لا تنتهي منه الفضائل ، تشهد له تأليفاته) [1] .
ولقد كان رحمه الله : (عالماً بارعاً وشاعراً بليغاً) [2] .
قال العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس رحمه الله :
(من العلماء الأجلة ، ونوابغ الزمان) [3] .

مؤلفاته

له رحمه الله مؤلفات عدة ، وهي على النحو الآتي :
1- نان وخورما : فارسية ، وعربية ، نظم ، ونثر .
2 – حاشية على الجفر الجامع للشيخ محيي الدين العربي .
3 – حاشية على خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي .
4 – حاشية على شرح العضدية للقوشجي .
5 – حاشية على الفناري في المنطق .
6 – حاشية على مباحث من المطول .
7 – حاشية على القرباغي .
8 – نقش الصحيفة بشرح الإسطرلاب ، أكمله سنة 1154 هـ .
9 – بعض حواشٍ على تفسير البيضاوي) [4] .

---

[1]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 147 .
[2]) معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : 242 .
[3]) علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 97 .
[4]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 147 – 148 ، وينظر : علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 97 .

الفرع الثاني: جهوده التفسيرية

عند استعراضنا لمؤلفات الشيخ إسماعيل إبراهيم الحيدري رحمه الله يتبين لنا أن جهوده التفسيرية تنصب في تأليفه لحواشٍ نافعة على تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله ، وقد سبق أن بينا سبب اهتمام العلماء رحمهم الله تعالى في تفسير القاضي البيضاوي ، كما وجدنا من علماء البيت الحيدري قد وضع وكتب حواشٍ وتعليقات على تفسير القاضي البيضاوي ، وهذا إن دل على شئ إنما يدلل على علو كعب هذه الأسرة المباركة في العلم ؛ لأن تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله من التفاسير الصعبة والتي تريد من الذي ينبري له حدة في الذكاء ، وسرعة في الفهم كي يستطيع أن يستشف المعاني المستوحاة من الآيات القرآنية ، ومن كلام القاضي البيضاوي رحمه الله.

لكن وأنا أكتب عن جهود هذا الشيخ الجليل العلم الهمام فان الأسى يغمرني ويملأ قلبي ؛ لعدم طباعة هذه الحاشية، فلم أستطع أن أتعرف على المنهج العلمي الذي سلكه الشيخ إسماعيل فيها سوى أني وضحت أن جهوده التفسيرية اقتصرت على الحواشٍ على تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله ، وهذا كفيل بذاته أن يدلل على علو همة هذا الشيخ الجليل ووصوله في العلم .

المطلب الثاني: محمد خضر أحمد الحيدري (مجهول الولادة والوفاة)

الفرع الأول: حياته ومؤلفاته

حياته

هو : محمد بن خضر بن أحمد بن حيدر بن أحمد بن حيدر الحيدري الماوَراني العالم العلامة المفيد بالتدريس والارشاد إلى الإسلام والوعظ والنصيحة للمسلمين ، وهو ابن خضر بن أحمد بن حيدر الحيدري الماوَراني ، تعلم من والده ، وأخذ الإجازة العلمية منه ، وكان أكبر أولاده ، فريد عصره ، فاق أقرانه في العلوم ، له حواشٍ على تحفة المحتاج . وابنه : محمد الأخرس ، له حاشية على خُلاصة الحساب ، وابنه محمد خضر له تفسير : (**الله نور السموات والأرض**) [1] في مجلد [2] .

مؤلفاته

(له تفسير قوله تعالى : (**الله نور السموات والأرض**) ، وهي الآية : 35 من سورة النور في مجلد) [3] .

الفرع الثاني: جهوده التفسيرية

من خلال متابعة سيرة الشيخ رحمه الله يتبين لنا أن له مؤلف واحد فقط في التفسير ، وهو تفسيره لقوله تعالى : (**الله نور السموات والأرض**) [4] .

والذي يتأمل تفسيره لهذه الآية يجد أن الشيخ أحمد بن حيدر بن محمد الحيدري له نفس التأليف ، وكذلك الشيخ عبد الله حيدر الحيدري له كذلك نفس التأليف ، وكلهم ينتمون إلى هذه الأسرة الطيبة المباركة ، فيكون لنا هنا ثلاثة مشايخ قد اشتركوا في تفسير نفس هذه الآية المباركة ، لكن كل بأسلوبه الخاص .

وهذه الآية الكريمة تتميز بالجو العقائدي والإيماني في وصف الباري سبحانه وتعالى .

---

[1]) سورة النور – من الآية : 35 .
[2]) ينظر : حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 266 ، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 198 – 199 .
[3]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 1 / 266 .
[4]) سورة النور – من الآية : 35 .

(وهذه الآية في سورة النور ، وما أحوجنا أن نفهم معناها ، وأن نفهم معاني القرآن كله ، لكن هذه الآية على وجه الخصوص ، أظن أن الكثير والغالبية لا يعرفون معناها فهماً واضحاً .. ، فلا يمكن لأي بشر أن يعيش في مكان لا نور فيه ، لا يمكن إذاً ، نحن محتاجون إلى نور الأرض ونور السماء حتى نعيش على هذه الأرض ، إذاً بما أن البشر محتاجون إلى نور السماوات والأرض ، وهما من نور الله عز وجل إذاً قلب البشر محتاج إلى نور الله عز وجل ، كما أن القلب إذا خلي من النور ، نور الإيمان مات .
كذلك إذا خلت السماوات والأرض من هذا النور مات ابن آدم ، وهذا النور الذي يكون في قلبك أيها المؤمن ، هو نورك الذي يكون على الصراط ان كان كثيراً فما أسرع انطلاقك من الصراط إلى الجنة ، وان كان متوسطاً فكذلك ، وان كان ضعيفاً فكذلك ، ولذلك المنافقون لما كان عندهم نور في الظاهر ؛ لأنهم يؤمنون ظاهراً ويكفرون باطناً ، عندهم نور ، لكن نور في الظاهر ليس في الباطن ، إذا جاء يوم القيامة يذهب هذا النور ، ولذا يقولون للمؤمنين : (**انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً**))[1] .
من كل ذلك انبرى لنا هؤلاء المشايخ رحمهم الله تعالى ، وأخذوا يفسرون لنا هذه الآية العظيمة المعاني .
لكن الذي يؤسفني أني لم أستطع التعرف على منهج الشيخ محمد خضر الحيدري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية الكريمة المباركة ؛ وذلك لأن هذه الرسالة لم تطبع ولم تخرج إلى النور ، فلهذا يتعذر علي التعرف على منهجه رحمه الله فيها .

المطلب الثالث: فتح الله بن إبراهيم الحيدري

الفرع الأول: اسمه وحياته ومؤلفاته

هو : السيد فتح الله بن إبراهيم ، بن حيدر بن أحمد ، بن حيدر الحيدري الحسيني ، كان عالماً جليل القدر ، صاحب الذهن النفاذ ، له حواشٍ دقيقة على تفسير البيضاوي [2] .
قال الشيخ طاهر ملا عبد الله البحركي :
(يقول عصام الدين العمري : هو للعلم إمامه ، وللأدب أقسامه ، وللفصاحة مقتداها ، وللبلاغة مبتدأها ، فهو شيخي الذي أخذت عنه ، فحقه لا ينكر ، مات وماء الشباب يقطر من محياه ، له حواشٍ على تفسير البيضاوي ، أرسل رسالة عزائية إلى تلميذه عثمان أفندي السند بمناسبة وفاة ابنه فيها آية الفصاحة والبلاغة ، نشرها الشيخ محمد علي القرداغي في إحياء تراث علماء الأكراد) [3] .

الفرع الثاني: جهوده التفسيرية

من خلال تدويننا لحياة الشيخ فتح الله بن إبراهيم الحيدري رحمه الله ، يتبين لنا أن له حواشٍ دقيقة على تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله . فهو كما سبقه من العلماء المهتمين بهذا التفسير المبارك ، إلا أن هذه الحاشية لم تطبع بعد ، ولم تخرج للوجود فلهذا لا نستطيع أن نبين منهجه فيها سوى أن نتعرف على نتاجه التفسيري ، وهو هذه الحواشٍ الدقيقة والنافعة على تفسير : (**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**) للقاضي البيضاوي رحمه الله .

---

[1]) سورة الحديد – من الآية : 13 ، وانظر : تفسير قوله تعالى : (**الله نور السموات والأرض**) – الشيخ زيد بن مسفر البحركي . انظر موقع : **www . albahre . com**
[2]) ينظر : القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي : 147، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 444 .
[3]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 2 / 368 .

المطلب الرابع: فضل الله بن إبراهيم الحيدري

الفرع الأول: اسمه ومؤلفاته

هو : (فضل الله بن إبراهيم أفندي بن حيدر أفندي الثاني ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري ، قرأ عند والده وبني أعمامه ، يصفه عصام الدين العمري الذي كان أحد معاصريه :
{ هذا الذي يتصرف في العلم كيف يشاء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، حميد الخصال ، سديد الفعال ، أديب الزمان ، صاحب الكمال واليقين ، صباح العلم وفجره ، أصيل الكمال وظهره ، قبلة العلم ، المقصود في كل مكان ، نشأ في أحضان المعارف ، رفع الله قدره ، شرح للفضل صدره ، فأحكم أصول الفضل وفروعه ، وتوشحت بمآثره الكتب والدفاتر} .
يقول الشيخ إبراهيم فصيح : هو أخو جدي ، وله حواشٍ على تفسير البيضاوي) [1] .
(كان ذا فضل واسع وعلم نافع ، وله حواشٍ لطيفة على تفسير البيضاوي ، وكان له ولد فاضل له آثار عجيبة في كل فن من الفنون ، وهو محمد ، بن فضل الله ، بن إبراهيم رحمه الله تعالى) [2] .

الفرع الثاني: أسفاره

(سافر من (**ماوه ران**) إلى بلدة (**سنندج**) الإيرانية ، ثم سافر إلى الموصل ، ومنها إلى (**حلب**) ، ومنها إلى (**قسطنطينية**) ، وزار السلطان العثماني ، فأكرمه وأهداه قرية من ضواحي كركوك ، رجع إلى بغداد) [3] .

الفرع الثالث: جهوده التفسيرية

من خلال استعراضنا لحياة الشيخ فضل الله بن إبراهيم الحيدري رحمه الله ، يتبين لنا أن له مؤلفاً وهو حواشٍ لطيفة على تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله . فهو كسابقيه من أعلام البيت الحيدري ، ومؤلفه خير شاهد على علمه ، فقد اختار تفسير القاضي البيضاوي ليضع عليه الحواشٍ الدقيقة والنافعة ، فرحمه الله رحمةً واسعة.
علماً أن هذه الحواشي غير مطبوعة ولا تزال مخطوطة ، ونرجو أن تخرج للوجود في القريب العاجل إن شاء الله تعالى .

الخاتمة

بعد المطاف في البحث وصلت إلى الخاتمة التي أدون فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من نتائج ، وعلى النحو الآتي :

1) لقد قدمت الأسرة الحيدرية المسلمة جهوداً جبارة في خدمة الإسلام والمسلمين ، ثقافة ، وفكراً ، وعلوماً ، وحصادها غني في البيادر ، وهذا ما وجدناه واضحاً من خلال مؤلفاتهم التي ذكرناها .
2) لم تقتصر أهمية هؤلاء العلماء الأمجاد على الجانب الثقافي الديني فحسب ، بل كانوا دعاة إلى نصرة المستضعفين ، مناصرين لحق الشعب الكردي في العيش بحرية ، وسلام ، والاستقلال بين الأقوام .
3) كان أغلب هؤلاء المفسرين من العلماء الدعاة المربين ، والقضاة المنصفين ، فسعينا لتخليد آثارهم . فقد امتازوا بالخصائص الطيبة ، والخُلق الحسن ، والالتزام بالكلمة هو ثمرة تأدبهم بنصائح علمائهم الذين ما قصروا في إشاعة المعروف والإصلاح بين الناس .

---

[1]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 2 / 372 – 373 .
[2]) علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس : 444 .
[3]) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي 2 / 373 .

4) لهذه الأسرة المباركة فرعان : فرع (**الماوَران**) ، وفرع (**البغدادي**) .
5) أكد البحث إلى أن المنطقة الكردية أنجبت أسراً علمية عريقة دامت خدمتها للعلم والدين حُقباً طويلة ، ومن الأسر هذه (**الأسرة الحيدرية**) التي قدمت خدمات جليلة للعلم والعلماء .
6) لم يكن هؤلاء المفسرين بمعزلٍ عما كان يدور حولهم من الأحداث السياسية والاجتماعية وغيرها ، بل كانوا أحد المشاركين البارزين في النهضة الدينية والثقافية
(**الأدبية والعلمية**) في العراق عموماً ، وفي كردستان على وجه الخصوص .
7) توزعت حياتهم (**أي المفسرين**) بين طلب العلم والتدريس والإفتاء والقضاء والتأليف وخدمة الإسلام والمسلمين في شتى المجالات ، فلم تقتصر على التأليف فقط .
8) لقد حظي هؤلاء المفسرين بمكانة محترمة ومرموقة لدى جميع الأوساط ، كما كان لشخصياتهم انعكاس في قلوب الكثيرين وعقولهم ، فقد كان أغلبهم ذا مقدرة ممتازة في الخطابة والوعظ والارشاد .

فمن هنا جاءت الحاجة الماسة إلى إبراز مثل هذا النوع من البحوث والدراسات ؛ وذلك من أجل التركيز على إبراز الصورة المشرقة للعلماء الأكراد ، وقد وجدنا هذا واضحاً في (**الأسرة الحيدرية**) التي كانت ظلالها وارفة ، وغصونها متدلية .

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث ، أسأل الله العظيم لهذا العمل القبول ، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم ، وأرجو من ناظرٍ فيه الصفح عند الزلل ، واللطف عند النصح ، والدعوة الصالحة عند الانتفاع ، وجزى الله عنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومشايخنا وأهل الفضل علينا كل الجزاء ، والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
(1) البغداديون أخبارهم ومجالسهم – إبراهيم عبد الغني الدروبي البغدادي (**1894م – 1959 م**) – مطبعة الرابطة – العراق – بغداد – 1958م .
(2) البيضاوي مفسراً – الدكتور عبد العزيز حاجي – سورية – دمشق – مطبعة دار الحسنين – دار حازم – ط 1 – 1421 هـ – 2000 م .
(3) تفسير قوله تعالى : (**الله نور السموات والأرض**) – الشيخ زيد بن مسفر البحري – موقع:
www . albahre . com
(4) التفسير ورجاله – الشيخ محمد الفاضل بن عاشور – مطبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر – القاهرة – ودار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ط 1 – 2008 م .
(5) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – طاهر ملا عبد الله البحركي – ترتيب وتنظيم المحروس أبو بكر ملا طاهر البحركي – دار ابن حزم – لبنان – بيروت – ط 1 – 2015 م .
(6) دور العلماء الكورد في الدولة العثمانية (**القرنان السادس عشر والسابع عشر**) – نازدار جليل مصطفى – كردستان العراق – أربيل – ط 1 – 2013م .
(7) الروض النضر في ترجمة أدباء العصر – عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري 1134 هـ – 1184 هـ – تحقيق : الدكتور سليم النعيمي – مطبعة المجمع العلمي العراقي – 1974 م .
(8) علماؤنا في خدمة العلم والدين – العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس – دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت – ط 1 – 2014 م .
(9) عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد – السيد إبراهيم فصيح الحيدري (ت 1882 م) – مطابع دار الحكمة – بغداد – ط 1 – 1998 م .
(10) في رحاب أقلام وشخصيات كردية – قدم له وراجعه وعلق عليه : محمد علي القره داغي – منشورات بنكه ى زين لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي – السليمانية – إقليم كردستان العراق – مطبعة شفان – ط 1 – 2007 م .

(11) القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق – الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي – مطبعة الأمة – بغداد – ط 1 – 1405 هـ – 1985 م .
(12) مشاهير الكرد وكردستان – المؤرخ الكردي : محمد أمين زكي – إعداد : رفيق صالح – منشورات بنكه ى زين لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي – السليمانية – إقليم كردستان العراق – مطبعة شفان – ط 1 – 2005 م .
(13) معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي – مطبوعات بنكه ى زين – السليمانية – إقليم كردستان العراق – ط 1 – مطبعة مؤسسة حمدي للطبع والنشر – 2005م.

المجلات الدورية

(1) مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية (المجلد 18) – العدد (10) – تشرين الثاني – 2011 م – بحث بعنوان : القاضي البيضاوي وموقفه من الإسرائيليات في تفسيرهِ – الدكتور أحمد قاسم عبد الرحمن محمد .
(2) مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد (29) – العدد الثاني – سنة 2013 م – بحث بعنوان : اهتمام مفسري القرن الحادي عشر بتفسير البيضاوي أسبابه ومظاهره – الأستاذ محمد إدريس .

المقابلات الشخصية

(1) مقابلة مع العلامة المُفسر الملا محمود أحمد كَلالي في يوم الأربعاء الموافق 15 / 7 / 2015 م – في تمام الساعة الخامسة عصراً في مكتبته الموسومة بـ : (**مكتبة ئارام**) – قرب الجامع الكبير في السليمانية – إقليم كردستان العراق .